

عمدة القاري

وقال الكرمانى وذو الحليفة موضع على عشر مراحل من مكة وقال الرافعى على ميل من المدينة وقال النووى ستة أميال وقال عياض سبعة أميال وقال ابن حزم من المدينة على أربعة أميال ومن مكة على مائتى ميل غير ميلين وقال الكرمانى الحنفى فى مناسكه بينها وبين المدينة ميل أو ميلان والميل ثلاث فراسخ وهو أربعة آلاف ذراع ومنها إلى مكة عشر مراحل وهى الشجرة وفى موضع آخر منها إلى المدينة خمسة أميال ونصف مكتوب على الميل الذى وراءها قريب من ستة أميال من البريد ومن هذا البريد أهل رسول الله وبذى الحليفة عدة آبار ومسجدان لرسول الله المسجد الكبير الذى يحرم منه الناس والمسجد الآخر مسجد المعرس وقال ابن التين هى أبعد المواقيت من مكة تعظيما لإحرام النبى قوله من الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامى يحاذى ذا الحليفة وكان اسمها مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف فأجحف السيل بأهلها أى أذهب فسميت جحفة وهى على ست أو سبع مراحل من مكة قال النووى على ثلاث مراحل منها وهى قريبة من البحر وكانت قرية كبيرة وقال أبو عبيد هى قرية جامعة بها منبر بينها وبين البحر ستة أميال وغدير خم على ثلاثة أميال منها وهى ميقات المتوجهين من الشام ومصر والمغرب وهى على ثلاثة مراحل من مكة أو أكثر وعلى ثمانية مراحل من المدينة وقال الكلبي أخرجت العماليق بنى عيل وهم إخوة عاد من يثرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مهيعة فجاءهم السيل فأجحفهم فسميت الجحفة وفى كتاب أسماء البلدان لأن سيل الجحاف نزل بها فذهب بكثير من الحاج وبأمتعة الناس ورحالهم فمن ذلك سميت الجحفة وقال أبو عبيد C وقد سماها رسول الله مهيعة قال القرطبي قيل بكسر الحاء وقال ابن حزم الجحفة ما بين المغرب والشمال من مكة ومنها إلى مكة اثنان وثمانون ميلا قوله أهل نجد النجد فى اللغة ما أشرف من الأرض واستوى ويجمع على أنجد وأنجاد ونجود ونجد بضميتين وقال القزاز سمي نجدا لعلوه وقيل سمي بذلك لصلاية أرضه وكثرة حجارته وصعوبته من قولهم رجل نجد إذا كان قويا شديدا وقيل سمي نجدا لفزع من يدخله لاستيحاشه واتصال فزع السالكين من قولهم رجل نجد إذا كان فزعا ونجد مذكر قال الشاعر .

ألم تر أن الليل يقصر طوله .

بنجد ويزداد النطاق به نجدا .

ولو أنثه أحد ورده على البلد لجاز له ذلك والعرب تقول نجد ونجد بفتح النون وضمها

لغتان وقال الكلبي فى أسماء البلدان النجد ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب إلى

الطائف فالطائف من نجد والمدينة من نجد وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان وقال أبو عمر
نجد ما بين جرش إلى سواد الكوفة وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يساره الكعبة اليمن
ونجد كلها من عمل اليمامة وقال ابن الأثير نجد ما بين العذيب إلى ذات عرق وإلى اليمامة
وإلى جبل طي وإلى وجرة وإلى اليمن والمدينة لا تهامة ولا نجدية فإنها فوق الغور ودون
نجد وقال الحازمي نجد اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن والعراق والشام وقال
البكري حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما يدور الجبال معها إلى جبال المدينة وما
وراء ذلك ذات عرق إلى تهامة وقال القتيبي حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال العرب تقول إذا
علوت نجدا مصعدا فقد أنجدت ولا تزال منجدا حتى تنحدر في ثنايا ذات عرق فإذا فعلت ذلك
فقد انتهيت إلى البحر فإذا عرض لك الحرار وأنت تنجد فتلك الحجاز وقال ياقوت نجد تسعة
مواقع ونجد المشهورة فيها اختلاف كثير والأكثر أنها اسم للأرض التي أعلاها تهامة وأسفلها
العراق والشام وقال الخطابي نجد ناحية المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق
ونواحيها وهي مشرق أهلها وذكر في المنتهى نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور أعني تهامة
وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد وقال أبو عبيد البكري عن الكلبي نجد ما
بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب والطائف من نجد والمدينة من نجد وقال في موضع آخر
ونجد كلها من عمل اليمامة وقال عمار بن عقيل ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد وحد نجد
أسافل الحجاز قال سمعت الباهلي يقول كل ما رواه الخندق خندق كسرى الذي خندقه على سواد
العراق فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرة فإذا ملت إلى الحرة فأنت في الحجاز حتى تغور وعن
الأصمعي ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق والسرف كبد نجد وكانت منازل
الملوك من بني آكل المزار وفيه اليوم حمى